JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ
العدد الرابع عشر
(٢٠٣)– (٢٢٣)

الأثر النحوي وتعدد آرائه في توجيه العبارات القرآنية

حسين عامر جرمط
بغداد/ تربية الرصافة الثالثة
aljoranihussain@gmail.com

المستخلص :

ان النحو العربي ومنذ نشأته كانت أولى غاياته هي فهم القرآن الكريم ومقاصده ومعانيه، ولا أحد ينكر مدى مساهمة النحاة في خدمة النص القرآني بالوقوف على مظاهر الإعجاز فيه, وذلك بعد ان أظهر نص السياق القرآني قدرة الفاظه على قيامها بعدد من الوظائف الدلالية , وهو الامر الذي يحدد لنا جانبا من تباين آراء بعض الفقهاء والنحويين في تفسير او ضبط دلالة بعض الالفاظ القرآنية.

الكلمات مفتاحية: بداية النحو , ارتباطه بالقرآن الكريم , أثره في التفسير.

The Multi-Interpretations of Syntactic Structures in Quranic Exegesis

Hussein Amer Jermet
Rusafa Directorate of Education, Baghdad
aljoranihussain@gmail.com

Abstract :

This paper questions the role of syntax in the interpretation of the Quranic verses, as the Arabic grammatical traditions have contributed a lot to the understanding, interpretation, and uncovering the Quran meanings and references. These traditions are full of interpretations, accounts, grammars,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

treatises, and viewpoints which have addressed the grammatical, acceptable, and ungrammatical aspects of a single Quranic interpretation. An interpretation of any single Quranic verse, therefore, is subject to lexical, grammatical, intonation-related, contextual, and phonological considerations. Such irregularity has caused a noticeable variation in Quranic interpretation, recitation, and signification. It, also, caused differences in meaning or the semantic level.

Keywords: Syntactic issues , Arabic grammatical tradition , Quranic verses.

المقدمة :

عد النحو محاكاة كلام العرب واتباع نهجهم في ما قالوه من الكلام الصحيح لا الرديء منه وان كانت هذه الرداءة قد اعادتها سيبويه للخفة في لهجات بعض قبائل العرب(ينظر: عبد رومي, ٢٠٢٢م: ٢٦٥)، وسمي نحوا لأن المتكلم ينحو به نهج كلام العرب، وهذا ما عبر عنه ابن جني وهو يحدد بدقة مفهوم النحو قائلا"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بالعربية في الفصاحة"(i). أما عن علاقة النحو بالقرآن الكريم فتظهر في أن فهم القرآن مرتبط بمعرفة النحو لأن به يتم إحكام المعنى وتحديده، وهو ضروري في تفسير القرآن الكريم "من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم "(ii). لقد كانت أول غايات النحو هي فهم القرآن الكريم ومقاصده ومعانيه، ولا أحد ينكر مدى مساهمة النحاة في خدمة النص القرآني بالوقوف على مظاهر الإعجاز فيه, ويدعم هذا الأمر صاحب الدلائل بدعوته إلى تحصيل ملكة النحو حتى لا تنغلق النصوص من القرآن الكريم على الفهم(iii)، وأهمية النحو تكمن في إبانة الفوارق بين المعاني، ولهذا حث بعض العلماء على الأخذ بأسباب هذا العلم متكاملا، وإن فهم النص القرآني متوقف على معرفة علوم اللسان العربي لأنه به نزل، ولذلك فالمفسر ملزم بمعرفة النحو لأن بدونه قد يضل الطريق ولا يصل إلى القصد، حتى اننا نجد من اشترط على المفسر جملة من العلوم ومنها : اللغة،النحو، والتصريف، والاشتقاق، وعلم المعاني، والبيان، والبديع، والقراءات، وأصول الدين، وأصول الفقه ..الخ(iv) , بالتالي فإن ما خلفه لنا علماء النحو وغيرهم من أعمال في دراسة القرآن تستحق الاحترام والتقدير، ويمكنها أن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

تضاهي النظريات اللغوية المعاصرة بحق لأن دراساتهم دارت حول المعنى والفهم والتحليل وأصبح لزاما علينا اليوم الإفادة منها , ذلك أن النحو يحظى بأهمية كبرى، ويحق لنا أن نعده أبا العلوم، لا لأنه علم قواعد فحسب، ولكن لأنه علم لخواص الكلام وتأليفه، وآلة لسبر أسرار البيان وتنسيقه، فضلا عن كونه علما قرآنيا استمد بقاءه من سحر العبارة القرآنية حافظا ومحللا ومفسرا.

الفصل الأول: العلاقة بين النحو والقرآن الكريم

المبحث الأول: بداية النحو

تعددت الروايات في نشأة علم النحو، والناظر في هذه الروايات يلحظ أنها تشترك في كون العامل الاساس في نشأة النحو هو شيوع اللحن اذ كان العرب ينطقون بالسليقة، فكانت لغتهم سليمة، وألسنتهم مستقيمة، وهكذا حتى انتشر الإسلام، وزادت رقعته، ودخل الناس من الأجناس كافة في دين الله، فاختلطت الألسنة وانتشر اللحن، حتى صار ظاهرة يخشى من شيوعها.

وقد جاء في (نزهة الألباء)ان سبب وضع الامام علي (عليه السلام) لهذا العلم، ما روى أبو الأسود قال: "دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء، يعني الأعاجم، فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه".([v]) .

والأدهى أن يتسرب اللحن إلى قراءة القرآن الكريم، جاء في (نزهة الألباء): أن علياً (عليه السلام) سمع أعرابيا يقرأ (لا يأكله إلا الخاطئين) ,والصواب قوله تعالى (لَا يأكله إلَا الخاطئون)فوضع النحو([vi]) وفي الكتاب نفسه: "قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). فقال من يقرئني شيئا مما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه وسلم)؟ فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: (أَن الله بريء من المشركين ورسوله)([vii]) بالجر، فقال الأعرابي: أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر (رضي الله عنه) مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: (أَن الله بريء من المشركين ورسوله) فقلت: أوقد برئ الله تعالى من رسوله؟! إن يكن بريء من رسوله فأنا أبرأ منه. فقال له عمر (رضي الله عنه): ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: (أن الله برئ من المشركين ورسوله) ، فقال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر (رضي الله عنه) ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو.([viii])

وهذه الروايات التي عرضت بعضا منها، بغض النظر عن صحة كل رواية منفردة، تدل بمجموعها على ارتباط نشأة علم النحو بشيوع ظاهرة اللحن، والخوف على كتاب الله من هذه الظاهرة المستنكرة، فدعت الحاجة إلى وضع كليات وقوانين تحكم اللسان، وتصون القرآن من خطر اللحن الذي قد يحرف دلالة النص القرآني.

ارتباط النحو بالقرآن

بعد الحاجة إلى وضع قوانين تضبط اللسان، وتصون قراءة القرآن، انطلق العلماء إلى بناء هذا العلم، وكان القرآن الكريم رقعة العمل. وتشير أغلب الروايات إلى سبق أبي الأسود الدؤلي إلى بناء هذا العلم. يقول ابن سلام الجمحي: "وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي"([ix]) وليس يهمني هنا التحقق من صحة سبق أبي الأسود إلى نشأة علم النحو([x])، ولكن يهمني تلمس نقاط الارتباط بين القرآن وعلم النحو .

ونستفيد مما سبق ان أبا الأسود بدأ عمله في القرآن الكريم، وارتبط نحوه به، صحيح أنه لم يكن من غرض أبي الأسود أن يسوق كلاما نظرياً في بنية اللغة([xi])، أو أن يضع أسس النظرية النحوية عند العرب، لكن عمله كان المنطلق لتأسيس النظرية النحوية التي قامت من بعد على خطوات لاحقة، فكان هذا النتاج العلمي الزاخر. ولا غرو أن يكون هذا العلم الذي نشأ وترعرع في محاضن القرآن الكريم، الأداة البارزة في فهم النص القرآني، والوسيلة الموضحة لمدلولاته، لا سيما بعد أن اختلطت الألسنة، إذ كان الأوائل لا يحتاجون إلى كثير من هذه العلوم، فالقرآن نزل بلغتهم، "وعلى أساليب بلا غتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه"([xii])، وعليه فقد احتيج إلى علم النحو في التفسير بعد فساد الألسنة، وذلك حاصل لتكاثر العجم، ودخول الأجناس كافة في دين الله، فقلت الملكات الصافية التي يرجعون إليها، فصاروا ينتجعون هذه التأليف في العلوم كافة، يستعينون بها على فهم تراكيب القرآن ودلالاته المختلفة.

المبحث الثاني: أثر النحو في تفسير النص القرآني

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لقد أظهر نص السياق القرآني قدرة الفاظه على قيامها بعدد من الوظائف الدلالية ، حتى أنه لتأتي اللفظة بدلالة في السياق وتأتي هي نفسها بالدلالة المقابلة في سياق آخر ، بل قد تحمل اللفظة الدلالة وما يقابلها في السياق نفسه .

وقد تبين أنه بالإضافة للنبر ، والتنغيم ، والحذف ، والتقديم والتأخير ، وغيرها ان الجانب العقائدي والنحوي لهما أثر في تعيين الدلالة السياقية . وهذا يعكس لنا إن تنوع الدلالة وتعددها في النص يدل على أن المعاني في الفكر اللغوي أكثر بكثير مما هي عليه الألفاظ وهنا ذهب اكثر العلماء الى ان العبارات التي تسبق النص أو تليه مباشرة يتحدد من خلالها المعنى المقصود [xiii] , الامر الذي يبنى عليه وضوح دلالة الألفاظ وتحديد معناها , لان فيه قرائن تعين على ذلك [xiv] .

فالنص له اثر كبير في تحديد " دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة قد تكون مجازية ، أو إضافية ، أو نفسية ، أو إيحائية ، أو اجتماعية " [xv] وهو الامر الذي يحدد لنا جانبا من تباين آراء بعض الفقهاء والنحويين في تفسير او ضبط دلالة بعض الالفاظ القرآنية.

وبما ان النص القرآني محكم الصنعة من الله جل وعلا، وكان نظمه الخاص به من أبرز وجوه الإعجاز، فقد تنبه علماؤنا القدماء على أهمية السياق فيه للكشف عن أسراره ونكته، لذا قال الزركشي "دلالة السياق ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ... انظر إلى قوله تعالى (ذق إنك أنت العزيز الكريم) [xvi] كيف نجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير"[xvii] , مستبعدا في ذلك أي لبس في فهم دلالة الالفاظ او انزياحها الى معنى اخر.

كما لا نغفل ان للنحو أثرا كبيرا في مسائل الفقه، لذلك لا بد لمن يريد أن يتخصص في العلوم الشرعية من معرفة النحو كونه مفتاح الإحساس والشعور بجمال القرآن، فلا يمكن تذوق حلاوة القرآن إلا بتعلمه.اذ أنه لا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن العظيم، والوقوف على ذلك، إلا عن طريق معرفة لغة العرب، ومعرفة ما كان عليه العرب الذين نزل القرآن في زمنهم من الفصاحة والبيان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فيجب على الفقيه أن يكون عالماً بالعربية، ذلك لأن المصادر الاساسية للفقه الإسلامي هما: القرآن الكريم والسنة المطهرة والعقل والاجماع، لاسيما انه قد شرف الله تعالى اللغة العربية بنزول القرآن الكريم وبحديث سيد الأنبياء والمرسلين.

ويقول الزمخشري متعجباً من الذين يقللون من أهمية النحو "والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة إنصافهم، وفرط جورهم واعتسافهم، ذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية ... إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع، ويرون أن الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائله مبني على علم الإعراب"[xviii] .

وهو الامر الذي قال فيه السيوطي "اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية، لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع، ومعرفة الأحكام بدون أدلتها يستحيل "[xix] كما يذهب ابن حزم إلى أنه لا يحل لمن لا يعرف العربية أن يفتي في مسائل الدين، يقول "لا بد للفقيه أن يكون نحوياً لغوياً، "[xx] , وبالتالي يتضح لنا أهمية النحو ووجوبه لمن يتصدى للإفتاء واستنباط الأحكام الشرعية.

الفصل الثاني: تعدد الآراء النحوية في تفسير النص القرآني

المبحث الأول: دور الاعراب في فهم المعنى وتحديده

أرجع عدد من العلماء الأسباب المؤدية إلى الاختلاف بين الفقهاء، في تحديد معاني الألفاظ التي بنى عليها الأحكام في ستة، السبب الثالث منها:(اختلاف الإعراب)[xxi], وذلك لأهميته في التمييز بين المعاني التركيبية، وقد ذكر الغزالي أن أعظم علوم الاجتهاد، تشتمل على ثلاثة فنون:(الحديث، واللغة، وأصول الفقه)[xxii] ، وكان الفراء يرى أن النظر الصحيح في اللغة العربية يساعد على فهم أكثر العلوم، ويروى أن أبا عمر الجرمي مكث ثلاثين سنة يفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه[xxiii].

بمعنى أن معظم أسباب الاختلاف في أحكام الفروع الفقهية، وبعض توجيهات الآيات القرآنية متكئ على أساس نحوي، وقد بين الزمخشري ذلك بقوله "ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتشبث بأهداب تأويلهم »[xxiv] , الامر الذي يحثنا على الرجوع إلى اللغة رجوعاً كلياً في توجيه قصد الإنسان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لإصدار الحكم الشرعي على تصرفه[xxv]، ويوضح مدى التلازم أو التآخي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية عامة، وعلوم القرآن خاصة، حتى غدا كل واحد لا يتم إلا بالآخر، وهذه الرابطة أكدها افتقار كل إلى الآخر, إذ لا يستطيع دارس علوم القرآن أن ينهل منها كما ينبغي إلا بعد درس العربية وعلومها المختلفة، في حين لو تخلت علوم العربية عن القرآن أو نأت، لتحولت جثة هامدة، ولفقدت روحها الفاعلة وما فيها من مقومات أسلوبية وبيان ناصع فهي مقومة بالقرآن الكريم مستمدة منه وجودها وحياتها.

وعليه فالتخلي عن الإعراب هو بمثابة هدم لها وإماتة لمرونتها، وإن في ترك حركات الإعراب إلباساً لكثير من الجمل والتعبيرات، لباس الإبهام والغموض وإن كثيراً من الجمل تضيع معانيها بضياع الإعراب فيها، ومن ذا الذي يستطيع أن يقرأ من غير إعراب، فيفهم مثل قوله تعالى[xxvi] (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[xxvii].

ومما سبق يتضح لنا شدة ارتباط النحو بالدلالة، والإعراب بالمعنى، وهذا ما سنسعى إلى تأكيده، من خلال الوقوف على بعض الآيات القرآنية التي تتعدد معانيها وتتنوع دلالاتها بتعدد أعاريبها، وتنوع وجوهها النحوية، مبرزين أثر الاختلاف في الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات القرآنية في ذلك كله, إذ إن اختلاف النحويين في إعراب آية ما يؤدي وبلا شك إلى اختلاف في معناها,

قسما الاختلاف:

ان ا لاختلاف بين العلماء يكون مستندا الى قواعد وأصول ومقاييس وعلل، يقوم على المنطق والحجة والبرهان, ومرسوما بشروط علمية وأخلاقية ونفسية وجغرافية, لئلا يضر بأساس المشروع الاجتماعي له، المتمثل في بناء المجتمع الإنساني، والمشروع العلمي، والروحي، وفي محاكاة النصوص، واستنباط ما أمكن من معانيها المتنوعة. ولابد من الإشارة قبل أن نبحث في أهم أسباب الخلاف بين النحويين في استنباط قواعدهم النحوية إلى أن الاختلاف اما يكون مذموما كونه نابعا من الهوى وحب الشهرة ومجرد المزاحمة، بغير منطق ولا حجة , او يكون الاختلاف محمودا بانه جاء نتيجة للاجتهاد المنضبط بجميع مستوياته، الموصل إلى الحقائق المكنونة بالحجة الدامغة والبرهان الساطع والقول القاطع في الحكم بصحة القول او ما يقوده لمعنى معين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وعودا على بدء نجد ان الاعراب هو وجه من وجوه بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام، وذلك يعتمد على فهم المعنى وتحديده, ولذلك جعله ابن جني دليلاً على اختلاف المعاني بقوله:"ألا ترى أن موضوع الإعراب–على مخالفة بعضه من حيث كان–إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني"[xxviii] ومعنى هذا أن الإعراب بيان ما للكلمة في الجملة من قيمة نحوية، أو معنى إعرابي.

فعلامات الإعراب تقوم على تغير المعنى في أثناء الكلام، وقد وضعت لتكون دليلاً على موقع اللفظ من الكلام، أو علامة قرائية لبيان المعنى، وهي ميزة للغة العربية, لأنها في حقيقتها ضرب من ضروب الإيجاز[xxix] ، فقد تكون الإبانة بالحركات أو بالسكون أو بالحذف أو بالحرف أو بالتنوين أو حذفه[xxx] التي تكسب اللفظ معناه في السياق والنص القراني.

كما أن العلاقة بين الحركات والمعنى، كانت من قبيل المسلمات، أليسوا قد ذكروا[xxxi] أن أبا الأسود سمع أعرابياً يقرأ: "أن الله بريء من المشركين ورسوله" بالجر، فقال: معاذ الله أن يكون الله بريئاً من رسوله، اقرأ:(أن الله بريء من المشركين ورسوله)[xxxii]، فالكلام واحد، ولم يتغير فيه، إلا حركة اللام, فإذا حركت بالجر أدى إلى الخروج عن المعقول والعقيدة، وإذا حركت بالرفع أدى إلى معنى مستقيم لا لبس فيه ولا إنكار, فهل كانوا يرون ذلك، وهم يظنون أن حركات الإعراب لا تدل على معنى، ولا أثر لها في تصوير المفهوم او تقديم دلالة المقصود من اللفظ.

ومن هنا كان إعراب النصوص مدخلاً طبعياً وأساساً لفهم المضامين ومقاصدها التي وضعت من أجلها.

ويذهب بعض العلماء إلى أن المعاني التي تدل عليها الحركات الإعرابية هي معان مطلقة "فالنظر في علم الإعراب، إنما هو نظر في حصول مطلق المعنى، وكيفية اقتباسه من اللفظ المركب فلا بد من الإحاطة بصحة التركيب، ليأمن الخلط في تأدية المعاني وتحصيلها"[xxxiii], بمعنى أن الإعراب في المرحلة الأولى، يحدد المعاني التي يؤديها التركيب بعيداً عن أي غرض جزئي، ثم يفهم الفاعلية والمفعولية والإضافة، إذ إن هذه المعاني الثلاثة تنحصر فيها كل المعاني، ومنها تؤخذ جميع الدلالات، وعليه فمعرفتها مقدمة على غيرها, ومن هنا كان الاتكال على العلامة الإعرابية، بوصفها من الدوال الاكيدة على المعنى.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

المبحث الثاني: التخريج النحوي لبعض النصوص القرآنية

اعتمد بعض العلماء على الشواهد النحوية في تخريج عدد من الآيات تخريجا نحويا يتفق مع المعنى الذي يقتضيه النص القرآني. ومن ذلك تخريج (إن هذان لساحران) ([xxxiv]): من ظواهر المثنى التي ارتبطت بآية من آيات القرآن وأثارت نقاشا وجدالا بين العلماء قديما وحديثا إعراب كلمة (هذان). فأعراب كلمة (هذان) القياس أن تكون بالياء (هذين) نصبا لوجود (إن). قال الطبري "والصواب من القراءة في ذلك عندنا (إن) بتشديد نونها و(هذان) بالألف لإجماع الحجة من القراءة عليه. وأنه كذلك هو في خط المصحف. وأقر في جميع الأحوال الإعراب على حال واحدة وهي لغة بني الحارث وخثعم وزبيد ومن ولاهم من قبائل اليمن" ([xxxv]). وهذا التخريج اختاره ابن يعيش فقال: "فأمثل الأقوال فيها أن تكون على لغة بني الحارث في جعلهم المثنى بالألف على كل حال" ([xxxvi]).

وكذلك أبو حيان في تفسيره بإسناده هذه اللغة إلى عدد من القبائل العربية "والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما، وهي لغة كنانة، حكى ذلك أبو الخطاب، ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد، وأهل تلك الناحية حكى ذلك عنهم الكسائي" ([xxxvii]).

اما في قوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) فهناك من الظواهر النحوية التي بحث فيها الطبري ووجه من خلالها القراءة التي اختارها ظاهرة الاتباع في الإعراب , وهذه الظاهرة التي أثارت خلافا بين العلماء ودار النقاش حولها بينهم: وذلك في كلمة (أرجلكم) من قوله تعالى(وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) ([xxxviii]). فقد رأى بعض العلماء أن (أرجلكم) جر على الجوار([xxxix])، ورفض كثيرا من العلماء هذه الظاهر ورأى بعضهم أنها تقع قليلا في النعت ولا تقع في العطف([xl]). اذ اختلفت القراء ([xli]) في قراءة ذلك فقرأه جماعة من قراء الحجاز والعراق (وأرجلكم إلى الكعبين) نصبا فتأويله: إذ قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم , وإذا قرئ كذلك كان من المؤخر الذي معناه التقديم، وتكون الأرجل منصوبة عطفا على الأيدي. وتأول قارئو ذلك كذلك أن الله جل ثناؤه إنما أمر عباده بغسل الأرجل دون المسح بها. وقرأ ذلك آخرون من قراء الحجاز والعراق بخفض الأرجل وتأول قارئو ذلك أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها وجعلوا الأرجل عطفا على الرأس فخفضوها لذلك. ويبدو لي ان الله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم. وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا اسم (ماسح)([xlii]). وقد نقل الشيخ الطوسي بانه :قرأ نافع و إبن عامر و الكسائي و حفص و يعقوب، و الأعشي إلا النقار (و أرجلكم) بالنصب , والباقون بالجر([xliii]), مبينا ان مسح الرجلين يكون من رؤوس الأصابع إلى الكعبين.([xliv]) وقد وضع الشيخ المفيد([xlv]) كتابا في هذه المسألة سماه(المسح على الرجلين) ويعد هذا الكتاب من الكتب التي تناقش مسألة مهمة من المسائل التي اختلف فيها علماء الفريقين فمنهم من يرون المسح يكون فقط على الخف أو الجوراب ومنهم من يرون المسح على اصل القدم من دون حائل أو عازل, وللمسألة تفاصيل لسنا بصدد الحديث عنها.

وليس ببعيد المخالفة في الإعراب بين المتعاطفين: كما في تأويل قوله تعالى (ولَكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملآئكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسآئلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء) ([xlvi]) , هنا نجد أن (الصابرين) قد وقع في النصب وهو من نعت (من) على وجه المدح، لأن من شأن العرب إذا تطاولت صفة الواحد الاعتراض بالمدح والذم بالنصب أحيانا وبالرفع أحيانا. ([xlvii]).وهذا كله يبين لنا صلة النحو بالقرآن الكريم، فهو وسيلة المفسر في تفسيره وكشف تأويله.

ويذهب ابن رشد الى انه اتفق العلماء على أن غسل اليدين والذراعين من فروض الوضوء لقوله تعالى(وأَيديكم إِلَى المرافق) ، واختلفوا في إدخال المرافق فيها، فذهبت طائفة إلى وجوب إدخالها، وذهبت طائفة اخرى إلى أنه لا يجب إدخالها في الحكم [xlviii].

وسبب الاختلاف الاشتراك الذي في (إلى) هل هي للغاية؟ أو هي بمعنى مع؟ وكذلك اليد في كلام العرب تطلق على الكف فقط، وعلى الكف والذراع والعضد , وهكذا ترى كيف أدى اختلاف المعنى في (إلى) إلى اختلاف الحكم، فإذا كانت (إلى) بمعنى (مع) فالمرفقان داخلان في الحكم، وإذا كانت للغاية فإن المرفقين داخلان بالسنة المطهرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الفصل الثالث: الاثر النحوي في توجيه الرأي العقائدي

المبحث الأول: اتجاه النحو والعقائد في توجيه النصوص

إن القرآن هو المصدر الرئيس للمسلمين في مجالي العقيدة والشريعة، وهو المعجزة الخالدة للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد قام المسلمون بأروع الخدمات لهذا الكتاب الالهي على وجه لا تجد له مثيلاً بين أصحاب الشرائع السابقة، حتى أسسوا لفهم كتابهم علوماً قد بقي في ظلها القرآن مفهوماً للاجيال، كما قاموا بتفسيره وتبيين مقاصده بصور شتى وإن أئمة أهل البيت بعد الرسول الأكرم هم المفسرون الحقيقيون للقرآن الكريم، حيث فسروا القرآن بالعلوم التي نحلهم الرسول بأقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم التي لا تشذ عن قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفعله وحجته([xlix])

من خلال ما وقع بين ايدينا تبين انه لم تكن الصناعة النحوية السبب الوحيد الذي دفع النحويين إلى توجيه عدد من نصوص القرآن التي وردت مشكلة ، بل تأثر موقفهم بما تقرر في علم الكلام من صفات الله تعالى والاعتقاد به ، وصفات الأنبياء (عليهم السلام) وعصمتهم " كانت هذه الحقائق الكلامية سببا في تأويل كثير من النصوص القرآنية ، تلك التي تفيد بمعناها الظاهري ما يتعارض مع الحقائق التي قال بها علماء الكلام ، بحيث يمكن أن نقرر دون كبير تجوز : أن من أسباب التأويل ملاحظة الاعتبارات العقدية الدينية بغض النظر عن مدى وفاء النص بالشروط الأساسية لتركيب الجملة العربية : إعرابا ، وبناء ، وتطابقا ، وترتيبا ". ([l])

وقبل البدء بمناقشة الأثر العقائدي في التوجيه النحوي للنصوص القرآنية لا بد من معرفة ان التوجيه في النص القرآني هل هو محكوم باللغة وقواعدها وموادها ، أو أن هناك مرجعية أخرى لا بد من الاستناد إليها فضلا عن اللغة بحيث لا يمكن أن نحكم على توجيه معين أو مدلول معين إلا بالاستناد إلى التعاضد بين مرجعية اللغة وهذه المرجعية , وبالرغم من وجود عدد من الباحثين قد قالوا بحاكمية المرجعية اللغوية دون غيرها ([li]) الا أن هناك مرجعية أخرى غير اللغة ، وهذه المرجعية العقدية والمتمثلة بقصدية المولى جلت قدرته التي يمكن البحث عنها في مجال آخر غير اللغة كأن يكون (العقل) ، أو (النقل).أو (القرآن نفسه) كما هو عند الجميع.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

بناء على ذلك فأن أي تأويل وتوجيه لكي يكون مقبولا لا بد من ان يكون خاضعا لهاتين المرجعيتين ، أو بعبارة أخرى : لا بد من توافر إمكانية لغوية ومقبولية شرعية (العقل أو النقل ، أو القرآن نفسه) لقبول أي توجيه أو تأويل للنص القرآني وانه لايمكن فصل احدهما عن الاخر.

المبحث الثاني:: توجيه النحويون والمفسرون لبعض النصوص

بما ان للنحو واللغة هذه الأهمية, فإن علماء الأصول جعلوهما مقدمتين لازمتين في كتبهم , فتحدثوا عن اللفظ باعتبار وضعه، فقسموه إلى: ظاهر، ونص، ومفسر، ومحكم، وخفي، ومشكل، ومجمل، ومتشابه. وباعتبار كيفية دلالته على معناه، قسموه إلى: دال بالعبارة، ودال بالإشارة، ودال بالفحوى، ودال بالاقتضاء. كما تحدثوا عن تقسيم اللفظ إلى مفرد ومركب، كما تحدثوا عن الاشتقاق والترادف والمشترك، وعن دلالات المعاني، كما تحدثوا عن الأمر والنهي والاستثناء.[iii]

ولم يقف أثر النحو على الفقه على مجرد الجوانب النظرية والقواعد العامة, وإنما استخدم الفقهاء النحو استخداماً عملياً، فطبقوه على بعض المسائل التي لا تتضح دلالتها إلاَ عن طريق التحليل النحوي. وتأسيسا على ذلك فإن الأعلام حين ووجهوا ببعض الدلالات التي ينبئ ظاهر اللغة عن كونها مخ الفة للمرجعية الأخرى راحوا يبحثون عن توجيه لغوي مقبول ينسجم مع ذلك الأصل الثاني وبعبارة أخرى : أن هناك علاقة جدلية بين المحتوى الدلالي المفترض وبين الظاهر اللغوي مما دعا الأعلام إلى سلوك كل السبل التي من شأنها أن توجه ذلك الظاهر توجيها ينسجم مع المرجعيات التي يؤمنون بها من غير اللغة .

ومما تجب الاشارة اليه: ان اختلاف العلماء فيما بينهم في تحديد المرجعيات ومدى فهمهم لها أنتج – بطبيعة الحال – اختلافا في توجيهاتهم ومتبنياتهم ، وتشدد المفسرون في موقفهم تجاه النصوص القرآنية التي جاء ظاهرها إما : مجسما الله تعالى ، أو ناسبا إليه صفات لا تليق به ، أو مجردا الأنبياء (عليهم السلام) من العصمة، إلى غيرها من الأمور التي تتنافى والعقيدة الإسلامية .

الموقف من تنزيه الله تعالى

تقرر في كتب العقائد : أن الله واحد أحد ، (لَيس كَمثله شَيء)([iii]) ، لم يزل سميعا ، بصيرا ، حكيما ، حيا ، قيوما ، عزيزا قدوسا قادرا غنيا ، لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا زمان ولا مكان وأنه تعالى متعال عن جميع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

صفات خلقه خارج من الحدين : حد الإبطال وحد التشبيه وأنه تعالى شيء وليس كالأشياء أحد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ، (ولَم يكن لَه كفواً أَحد ([liv]) ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها (لا تأخذه سنة ولا نوم) ([lv]) وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا إله إلا هو له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وغيرها من الصفات التي قررها العلماء في كتب العقائد([lvi]).

وقد وردت مجموعة من النصوص القرانية ، ظاهرها مخالف لعدد من هذه الصفات ، فوجهها المفسرون والنحويون لتتفق والعقيدة الإسلامية .

من ذلك أننا نجد إجماع العلماء على تنزيه الله تعالى عن الزمان والمكان ، في حين نجد القرآن الكريم نفسه يستعمل (كان) التي تدل على الزمان داخلة على الذات الإلهية مما يشعر ظاهره بكون هذه الذات خاضعة للزمان ، يدلك على ذلك قول الله تعالى : (إن الله كان عليكم رقيبا)([lvii]) و (إن الله كان عليما حكيما)([lviii]) وغيرها من الآيات الكثيرة في القرآن الكريم .لهذا أخذ المفسرون وأصحاب الاختصاص توجيه هذا التركيب توجيها ينسجم مع تلك المرجعية التي ثبتت في رتبة سابقة .

فعلى سبيل المثال ما نقله الطوسي في قوله تعالى : (إن الله كان عليما حكيما) من اقوال : "أحدها , قال سيبويه : كان القوم شاهدوا علما : وحكمة ، ومغفرة ، وتفضلا ، فقيل لهم : (إن الله كان عليما حكيما) لم يزل على ما شاهدتم عليه . والثاني – قال الحسن : كان الله عليما بالأشياء قبل حدوثها ، حكيما فيما يقدره ويدبره منها . الثالث – قال بعضهم : الخبر عن هذه الأشياء بالمضي ، كالخبر بالاستقبال والحال ، لان الأشياء عند الله على كل حال فيما مضى وما يستقبل"[lix]

والظاهر أن هذه الأقوال لم تعلل لغويا وجود هذه الظاهرة أي كيفية استعمال (كان) الدالة على انفتاح الزمن ، وإنما كان توجيههم كالذي قطع النظر فيه عن الدلالات الحرفية للألفاظ ، فضلا عن كونهم أشاروا إلى أمور لم تكن من منطوق النص. كقولهم : (لم يزل على ما شاهدتموه ، او قبل حدوثها) ، أو غير ذلك , ومن ذلك أيضا قول الطبري في قوله تعالى : (إن الله كان عليكم رقيبا) , "يعني بذلك تعالى ذكره أن الله لم يزل عليكم رقيبا "[lx].

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والذي عليه أكثر الأقوال أن ورود (كان) في سياق النص القرآني المتعلق بذكر الصفات الإلهية لم تكن – اغلبها – مستندة إلى اللغة في توجيهاتها لهذا نجد أن هناك تحكما في دلالة (كان) بعيدا عن استعمالها المعهود ، وأن المرجعية العقائدية هي المهيمن البارز في هذه التوجيهات بل المعلل أيضا .وهو واضح من كلام صاحب البحر المحيط في تفسير قوله تعالى : (إن الله كان عليكم رقيبا) إذ يقول : " لا يريد بـ(كان) تقييد الخبر بالمخبر عنه في الزمان الماضي المنقطع في حقه تعالى – وإن كان موضوع (كان) ذلك– بل المعنى :على الديمومة ، فهو تعالى رقيب في الماضي وغيره علينا "([lxi]) .

ومما تقدم يتضح أن أغلب الأقوال لا تتجاوز حدود هذه التصورات والذي نراه أن هذه التوجيهات تجاوزت حدود المنطوق اللغوي وإعلان حاكمية المرجعيات الأخرى غير اللغوية على اللغة دون إعطاء أي مبرر لغوي لذلك ، أي ما يمكن أن نعبر عنه : قفز فوق اللغة للوصول إلى المعنى ، فكون (لم يزل) ليس بمدلول لغوي لـ(كان) ولم يقلها لغوي قط ، وإنما هي نتيجة محصلة من مرجعية عقائدية ثابتة قبل قراءة النص .

وفي مقابل هذه الأقوال نجد أقوالا أخرى تحافظ على المرجعيات الأخرى كالعقائدية مثلا ، دون إلغاء المرجعية اللغوية أي هي أقرب ما تكون إلى إيجاد علاقة جدلية بين هاتين المرجعيتين ،ومن بين هذه الأقوال ما ذهب إليه بعض النحويين[lxii] : أن (كان) هاهنا زائدة ،وإنما أجاز النحويون زيادتها , لأنها أشبهت الحروف في أن معناها في غيرها[lxiii].

،وقد رفضه بعضهم[lxiv]مستدلا بعدم الزيادة في القرآن الكريم ، وما ذكره الله إنما كان قاصدا لذكره وذكر الزركشي[lxv]قولا آخر : أن (كان) هنا تامة ، وانتصب ما بعدها على الحالية ، وضعفه الأندلسي بأنه بعيد عن الاستعمال العرفي لـ(كان)[lxvi] .

ومن بين أرجح هذه الأقوال المستندة إلى التعليل اللغوي ما ذكره الطوسي في قوله تعالى: (إن الله كان غفورا رحيما) إذ قال : " إخبار أنه كان غفورا حيث لم يؤاخذهم بما فعلوه ..... وأنه عفا لهم عما سلف " ثم عقب قائلا : " ولا يدل على أنه ليس بغفور فيما بعد بل لأن ذلك معلوم بدلالة أخرى " . ومن ذلك أيضا أن مجيء (كان) الدالة على المضي ها هنا إنما لإفادة تأكيد الخبر لكون المضي يدل على الثبوت والاستقرار خلافا لغيره من الصيغ التي قد يرد فيها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والذي نراه أن (كان) ها هنا لا تدل بنحو الحتمية على ثبوت الزمن الماضي أو أي زمن آخر بل أن هناك إمكانية فيها لقبول زمن ما إذا تضافرت العناصر الدالة على ذلك والتي منها السياق اللغوي وسياق الحال .

وعليه فإن (كان) قد تدل على تقييد الخبر بالمخبر عنه في الزمن الماضي هذا إذا كان مدخولها قابلا لذلك ، إما إذا لم يكن قابلا لذلك فإن الدلالة الزمانية في السياق تتغير ، وهذا الرأي قريب مما قاله الأصوليون([lxvii])من كون الزمن مدلول هيأة الجملة لا مدلول هيأة الصيغة مع عدم إلغاء ما للصيغة من قابلية على ذلك .وبعبارة ثانية: أن الهيأة دال غير حتمي بل هو قابلية تتفاعل مع السياق لتنتج ما ينسجم معه .

ومما جاء مثيرا للإشكال أيضا قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفا صفا) إذ أن ظاهرها قد يوحي بنسبة الحركة إلى الله سبحانه وتعالى ، فالمجيء لازمه الحركة ، وإسناد الفعل إلى هذه الذات المقدسة يحتاج إلى توجيه بناء على كون المرجعيات العقلية والنقلية تنفي الحركة عن الذات المقدسة لكونها (كيفية مستلزمة للجسمانية) ، قال الطبرسي : " جل وتقدس عن المجيء والذهاب لقيام البراهين القاهرة والدلائل الباهرة على أنه سبحانه ليس بجسم "[(lxviii)]

وللعلماء في توجيه الآية الكريمة وأمثالها ، أقوال ، منها ما يمكن الارتكاز إليه في مقام التعليل اللغوي ، إذ قال بعضهم :يجب الوقوف وعدم التأويل وعدم التفسير ، موكلا علمها إلى الله سبحانه وتعالى , ومنهم من حاول اعتماد التقدير أسلوبا للعلاج فرأى أنه جاء ربك أي جاء أمره ، وهذا على مذهب السلف كما يذكر ابن الجوزي الحنبلي[(lxix)]

ومنهم من حمل المجيء حملا مجازيا ، وعليه يكون جاء ربك ، أي زالت الشبهة ، وإنما كان ذلك كالكناية ، يقول الطبرسي : " أي زالت الشبهة وارتفع الشك كما يرتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه "[(lxx)]

وهذا الوجه الذي اعتمده الشيخ إنما ارتكز على (لازم المجيء) الذي هو(الانكشاف)وقد ورد في العربية استعمال الملزوم وإرادة اللازم ، وبهذا الرأي تتغير صورة الإسناد ، وتغير صورة الإسناد متوقف على القرينة والقرينة هي الدليل العقلي كما يشير الطبرسي .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ولعل الذي نراه راجحا من بين الأقوال ما اختاره (المصطفوي والطباطبائي) من كون أن الحركة ليست من مدلولات المجيء وإنما له معنى أعم من هذا وفي حالة إسناد الذات إليه قد تلزمه الحركة وقد لا تلزمه ، فإن كانت الحركة من لوازم تلك الذات دل المجيء على قطع المسافة ، وإن كانت الذات مجردة عن الحركة فلا دلالة بالمجيء عن الحركة .

وقال الطباطبائي : " فالمجيء والإتيان الذي هو عندنا قطع الجسم مسافة بينه وبين جسم آخر بالحركة ، واقترابه منه إذا جرد من خصوصية المادة كان هو حصول القرب وارتفاع المانع والحاجز بين شيئين من جهة من الجهات "[lxxi] وعلى هذا فإن الإسناد في كلتا الصورتين إسناد حقيقي ، ولهذا يقول الطباطبائي : "وحينئذ صح إسناده إليه تعالى حقيقة من غير مجاز فإتيانه تعالى إليهم ارتفاع الموانع بينهم وبين قضائه فيهم "[lxxii] .

وهذا بناء على مبناه ومبنى الحكماء من أن الألفاظ موضوعة للغايات لا لصورها ، كلفظ الميزان الذي وضع للدلالة على إقامة الوزن بغض النظر عن الوسيلة أو صورتها ، وعليه فهو حقيقة في ذي الكفتين ، وفي المنطق ، إذ كلاهما يحقق الغاية .

---

[i] - الخصائص ، ص: ٣٤

[ii] - مجالس العلماء، ص: ٦٤

[iii] - ينظر: دلائل الإعجاز,ص:٢٣

[iv] -ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ص: ١٨٥وما بعدها.

[v] - نزهة الألباء في طبقات الأدباء,ص١٤

[vi] - نزهة الألباء في طبقات الأدباء,ص:١٧

[vii] - التوبة/٣

[viii] - نزهة الألباء في طبقات الأدباء,ص١٧-١٨

[ix] - الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣٢ ه). طبقات فحول الشعراء، (قرأه: محمود محمد شاكر)، دار المدني، جدة، . د.ت، ج ١، ص ١٢

[x] - ينظر المفصل في تاريخ النحو العربي، ص٣٩-وما بعدها

[xi] - ينظر: المفصل في تاريخ النحو العربي، ص ١١٠

[xii] - المقدمة، ، ص٢٧٩

[xiii] - ينظر: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: ٨٣.

[xiv] - اللغة العربية معناها ومبناها : ٣٢٠.

[xv] - علم الدلالة التطبيقي: ٢٣٦ .

[xvi] - الدخان : ٤٩ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

[xvii] - البرهان في علوم القرآن: ٢١٨/٢ .
٢١- مقدمة المفصل: للزمخشري، ص ٣.
٢٢- الاقتراح: ص ٧٨.
٢٣- الإحكام في أصول الأحكام: ١٤٤
٢٤- *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*، ص١٣.
٢٥- *المستصفى في علم الأصول*,ص٣٥٣.
٢٦- *الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية*، ص٩.
٢٧- *المفصل في علم العربية*، ص٣.
٢٨- الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، ص١٠.
٢٩- *سورة فاطر*، الآية ٢٨.
٣٠- *نحو وعي لغوي*، ص٧٧.
٣١- *الخصائص*، ص١٧٥.
٣٢- *نحو وعي لغوي*، ص٥١.
٣٣- *ابن جني النَحوي*، ص٢٩٥.
٣٤- *الجامع لأحكام القرآن*، ص٢٤.
٣٥- *سورة التوبة*، الآية ٣.
٣٦- *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، ص١٨٢.
[٣٧] - طه : ٢٣ .
[38] -جامع البيان ، ص ١٣٦ – ١٣٧ .
[39] -شرح المفصل ، ص ١٣٠ – ١٣١ .
[xxxvii] - البحر المحيط ، ص ٢٥٥ .
[xxxviii] - المائدة : ٦.
[xxxix] -: إعراب القرآن , ص ١٧٣ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، ص ٦٠٣ .
[xl] -الإتقان في علوم القرآن, ص ٢٥٦ .
[xli] -قرأ نافع وابن عامر (وأرجلكم) بالنصب . وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ (وأرجلكم) بالرفع وهي قراءة الحسن والأعمش، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة (وأرجلكم) بالخفض . وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون.(ينظر:تفسير القرطبي - ج ٦,ص٩١)
[xlii] -ينظر: جامع البيان, ص ٨١ – ٨٤.
[xliii] -ينظر: تفسير التبيان, الشيخ الطوسي : ٣/٤٤٧
[xliv] - ينظر: الخلاف, الشيخ الطوسي ١/٩٣
[xlv] - ينظر: الخلاف, الشيخ الطوسي ١/٩٣
[xlvi] - البقرة : ١٧٧ .
[xlvii] -معاني القرآن, ص ١٠٥.
٥٠- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص: ٣٦/١
[xlix] - التفسير والمفسرون: ٨٩ -٩٠.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

[l] - تقويم الفكر النحوي : ٢٤٢ , والتبيان في تفسير القرآن : ١٢٣/٣

[li] - ينظر : نقد الخطاب الديني :ص ٨٠

٥٤- ينظر: إرشاد الفحول,ص ٥٢/١.

[liii] -الشورى: من الآية١١

[liv] - الإخلاص:٤

[lv] - البقرة: من الآية٢٥٥

[lvi] - ينظر : الاعتقادات : ٢١-٢٢ ، و الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد : ٤٩

[lvii] - النساء/ ١

[lviii] - النساء/١١

[lix] - التبيان في تفسير القرآن : ١٢٣/٣

[lx] - جامع البيان : ٣٠٢/٤

[lxi] - البحر المحيط : ٣/ ١٦٧

[lxii] - ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٨٨/٤-١٩٠ ، شرح قطر الندى : ١٣٨

[lxiii] - ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١ / ١٧٢

[lxiv] - ينظر : المصدر نفسه .

٦٧-ينظر: البرهان في علوم القران:٤/١٢٢

٦٨-ينظر:البحر المحيط:٣/٣٠

٦٩-البحث النحوي عند الاصلوليين:٣٠٦-٣٠٧

٧٠-ينظر:دفع شبهة التشبيه:٢٢٤

٧١-مجمع البيان:١٠/٣٥٤

٧٢-الميزان في تفسير القرآن:٢/١٠٤

٧٤-المصدر نفسه

المصادر

١. –القرآن الكريم

٢. –ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت ط٢.

٣. – ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، دار الجيل بيروت ، ج١, ٢٠٠٤م

٤. –ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ,الإحكام في أصول الأحكام ,المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس , دار الآفاق الجديدة، بيروت, ٢٠٠٧م

٥. –ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ). المقدمة، (تحقيق: حجر عاصي)، دار ومكتبة الهلال،) . بيروت، ١٩٨٣م

مجلة العلوم الاساسية
للدراسات التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٦. –ابن رشد، محمد بن أحمد، *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*، تحـ. رضوان جامع رضوان، ج١، ط١، مكتبة الإيمان، المنصورة، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م

٧. – أبو القاسم الزجاجي، مجالس العلماء، تحقيق سعيد الأفغاني وعبد السلام هارون ١٩٦٢

٨. –ابو المكارم, علي, تقويم الفكر النحوي , دار غريب, مصر , ٢٠٠٥م

٩. –ابو زيد, نصر حامد , نقد الخطاب الديني ,بيروت ,ط/٣, ١٩٩٥م

١٠. –الاستراباذي , رضي الدين محمد بن الحسن , شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب,تحقيق وتصحيح وتعليق يوسف حسن عمر , جامعة قار يونس , ليبيا, ١٩٧٥م

١١. –الأسنوي، جمال الدين، *الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية*، تحقيق: د. عبد الرزاق السعدي، ط١ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٨٤م

١٢. –الأنباري، أبو بركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ).(نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط ١، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م

١٣. –الاندلسي , ابو حيان محمد بن يوسف , البحر المحيط ,دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م

١٤. –البهيقي, احمد بن الحسين بن علي, الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد , المحقق: احمد ابو العينين, دار الفضيلة, الجزائر, ١٩٩٩م

١٥. –الجاحظ، أبو عثمان ، البيان والتبيين، تحقيق. عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي، القاهرة

١٦. ، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م

١٧. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت ١٩٧٨م

١٨. –جمال الدين, مصطفى,البحث النحوى عند الأصوليين , دار الهجرة , ايران ,ط/٣ – ١٤٠٥هـ

١٩. –الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣٢ هـ). طبقات فحول الشعراء، (قرأه: محمود محمد شاكر)، دار المدني، جدة، ، ج /١. د.ت

٢٠. –حسان، د. تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها*، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م

–الحلواني، محمد خير , المفصل في تاريخ النحو العربي، ط ١، مؤسسة الرسالة، ج /١ بيروت، ١٩٧٩ م.21

٢٢. – الذهبي، محمد السيد حسين , التفسير والمفسرون ,مكتبة وهبة، القاهرة,٢٠٠٠م

٢٣. –الراجحي، عبده النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٢٤.-الزجاج, ابو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل , معاني القرآن وإعرابه ,المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ,ط/١, ١٩٨٨ م

٢٥.-الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، تحـ. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، د–ت

٢٦.-الزمخشري , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد , المفصل في صنعة الإعراب , المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ,ط/١، ١٩٩٣

٢٧.-السامرائي، د. فاضل، *ابن جني النحوي*، ج١، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٦٩م

٢٨.-السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, الإقتراح في علم أصول النحو ، المحقق: الدكتور أحمد محمد قاسم, مطبعة الاداب, القاهرة, ١٩٧٦م

٢٩.-السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمان بن أبي بكر : الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، ج٤، بيروت, ١٩٨٧م

٣٠.-الشوكاني, محمد بن علي , إرشاد الفحول، تحقيق أحمد عزو، بيروت، ط/٢، ٢٠٠٠م

٣١. -الطباطبائي, محمد حسين والميزان في تفسير القران , مؤسسة الأعلمي ,بيروت, ١٤١٧هـ

٣٢. الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي , جامع البيان في تأويل القرآن ,المحقق: أحمد محمد شاكر , الناشر: مؤسسة الرسالة–,ط/١, ٢٠٠٠ م

٣٣.-الطوسي, محمد بن حسن , التبيان في تفسير القرآن , النجف , المطبعة العلمية , ١٩٥٧م

٣٤. – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين , اللباب في علل البناء والإعراب,تحقيق: عبد الاله نبهان, دار الفكر,ط/٢, لبنان, ٢٠٠١م

٣٥.-العلوي، علي بن إبراهيم، *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، تصحيح سيد بن علي المرصفي، ج١، مطبعة المقتطف، مصر، ١٣٣٢هـ–١٩١٤م

٣٦.-عيادة , عليه عزة,معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، الرياض ، ١٩٨٤

٣٧.-الغزالي، أبو حامد، *المستصفى في علم الأصول*، ج٢، ط١، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٦هـ

٣٨.-الفراء, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي , معاني القرآن , المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي , دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر,ط/١,د–ت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

٣٩.–القرطبي, احمد بن رشد, بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق عبد المجيد طه، دار المعرفة، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م

٤٠.–القرطبي، أبو عبد الله، *الجامع لأحكام القرآن*، ج١، ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٩٨٧م

٤١.–المبارك، د. مازن، *نحو وعي لغوي*، ط٤، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٣م

٤٢.–نهر, د.هادي, علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي , الأردن ، ٢٠٠٧

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ